

النار أَيْنَحْ لأَقْرِبْتَنَّا وَلَا مَنَحْمَلًا لِحُلُولِ الْمَقَالِي. س: وَإِذَا الْمُتَخَنُ يَالْذَاكِرَةَ فَهُوَ مِيرَسْلَمِي ذَكَرَ الْمَرْقُطُ عِيًّا؛ حَسْبَ وَصَفِ هُو مِيرَسْ أَنْ مِنْ يَرُومَ أَنْ يَبْقَى فِي حَالِ الصَّحَةِ فَلْيَتَجَنَّبْ كُلَّ اسْتِرْسَالٍ لِهَذَا الْقَبِيلِ. وَلِذَلِكَ أَصَابُوا فِي إِمْسَاكِهِمْ. س: فَإِذَا اسْتَحْسَنْتِ الْإِمْسَاكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الصَّالِحُ فَلَا أَرَاكَ تَسْتَحْسِنُ مَوَائِدَ وَلَا كَثْرَةَ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ عِنْدَ الصَّقِّ لِي يَنْ.

س: وَتُنْكَرُ عَلَيَا الرِّجَالُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَحْرُصُوا عَلَى سَلَامَةِ أَجْسَادِهِمْ سَرِي س: وَهَلْ تُنْكَرُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ تَأْنِ قُهُمْ فِي صَنُوفِ الْحُلُومِ؟

غ: تَأْكِيدًا أَنْ كَرِهَ. س: فَلَيْسَ مِنَ الْخَطَا مُقَارَنَةُ نِظَامِ الْمَعِيشَةِ وَالطَّعَامِ بِنِظَامِ الْمَوْسِيقَى وَالْغِنَاءِ

الْمُنَاطِقَ عَلَى الْبَنَهِرِ مَوْسِيَوْمًا لِمَسْتَعْمَلِي مُخْتَلَفًا لِأَوْزَانِ. غ: لَا شَكَّ فِي أَنَّهَا مُقَارَنَةٌ صَحِيحَةٌ.

س: أَوَلَيْسَ صَحِيحًا أَيضًا أَنْ هَكَامِيوُ لِدَا لَتْنُ وَعَالِ الْمَوْسِيقَى فَيَجُورُ فِيهَا لِنَفْسَتُو لِدَ الْأَطْعَمَةِ عَلَيَّا فِي الْجَسَدِ؟ أَمَّا الْبَسَاطَةُ فِي الْجَمْنَا سَتَكْفُو لِدَصْحَةِ،

س: وَإِذَا انْتَشَرَتْ فِي الْمَدِينَةِ الْأَمْرَاضُ وَصُورُ الْفُجُورِ، أَفَلَا نَضْطَرُّ لِإِنْشَاءِ الْمَسْتَشْفِيَّاتِ

وَالْمَحَاكِمِ؟ أَوَلَا يَتِيهَا الطُّبُوبُ الْحَقُوقَ عَجَبًا مَتَوَقِّفًا كَثِيرًا وَمِنَا لَشَرَفَاءِ حَيَاتِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْمَهَنِ بَوَافِرِ الرِّغْبَةِ؟ غ: وَمَاذَا عَسَانَا أَنْ نَتَوَقَّعَ غَيْرَ ذَلِكَ؟

س: فَأَيُّ دَهْجَةٍ عَلسُوهُ تَهْذِيبُ الْمَدِينَةِ وَانْحِطَاطُ سَ كَانَهَا أَقْطَعْنَا فِتْقَارًا هَالِيهَا

إِلِنِطْسَا لِأَطْبَ أَعُوَ أَسَاطِينَا لِقَضَاةٍ لَيْسَ قَطْبُ يَنْطَبِقَا تَالَعٌ مَالَا لِدُنْيَا، الْكِتَابُ الْثَالِثُ: دَسْتُورُ الْمَدِينَةِ

أَوَلَا تَرَاهَا نَحْطَاطًا أَدَبِيًّا وَدَلِيلًا لِنَقْصِ وَتَهْذِيبِ، اضْطُرَّارَنَا إِلَى شَرِيعَةٍ يَسْنُهَا الْأَجَانِبُ كَسَادَةٍ وَقَضَاةٍ لَنَا بِسَبَبِ فَقْرِ الْوُطَنِ؟

س: أَوْ تَظُنُّ أَنَّهَا إِهَانَةٌ أَخْفَعْنَا لِإِنْسَانًا يُقْضِي الْجَانِبَا لِأَكْبَرِ مَنَحِيَاتِهِ فِي بَيْنِ مُمْ دَعُومٌ دَعُوعِيهِ؟ بَلْ إِنِّهِ زَادَ عَلَيْنَا لَكُنْ هَجْلًا لِمَنْ هَيَّفَتْ بِرَأْيِهِ تَحْرِيفٌ

بِتَمُّ لَصِهْمِنَا قَبْضَةُ الْعَدَالَةِ وَالنَّجَاةُ مِنْ بَرَاثِنَا الْعَقَابِ، وَكَذَلِكَ لِقَاءُ أَشْيَاءَ طَفِيفَةٍ تَافَهَةٍ، جَاهِلًا لِأَفْضَلِيَّةِ الْحَيَاةِ

الْمَنْظُومَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَجَمَالِهَا عِلْمُ ثُلُومِهَا مَا مَقَاضِي خَامِلٌ؟ غ: تِلْكَ إِهَانَةٌ أَعْظَمُ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهَا. مَوْسِمِي وَافِدٌ؟ أَعْنِي بِهِ أَحْتِيَاجُنَا إِلَى

الْمُعَالَجَةِ بِسَبَبِ كَسَلِنَا وَنَوْعِ مَعِيشَتِنَا، فَتَمَلُّنَا الرِّيَّاحُ وَالْإِخْلَاصُ كَمَا تَمَلُّ الْمِيَاهُ الْقَذَرَةَ الْحَمَاءَ، فَيَلْزِمُ أَبْنَاءَ أُسْكُولَا بِيُوسَ أَنْ

يَسْتَنْبِطُوا أَسْمَاءَ جَدِيدَةٍ لِلْأَمْرَاضِ كَتَطْبُلُ الْبَطْنِ وَالزَّكَامِ؟ س: مِمَّا لَمْ يُعْرَفْ فِي عَهْدِ أُسْكُولَا بِيُوسَ عَلَى مَا أَظُنُّ. لَمْ يَلَمْ أَبْنَاؤُهُ

الْمَرْأَةَ الَّتِي قَدِمَتْ لَهُ جُرْعَةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنْ خَمَرٍ بِرَامِيْنِي مَمْزُوجًا بِدَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالْجَبْنِ، وَلَآنَ بَوَابِتُ رُكُلَسَا لَذِيضٌ مَدَّ الْجَرَاحِ.

وَعَنْ يُعْنَا لِبَيَانِ أَنَّ جُرْعَةً كَهَذِهِ يَظُنُّ أَنَّهَا تُسَبِّبُ الْإِلْتِهَابَ. إِذَا عَتَبْتَ أَنَّ تَلَامِيذَ أُسْكُولَا بِيُوسَ أَوْلَادَهُ لِمَسْتَعْمَلُوا طَرِيقَةَ الْمُعَالَجَةِ وَهِيَ

الطَّرِيقَةُ الْقَائِمَةُ بِخِدْمَةِ الْأَمْرَاضِ خِدْمَةُ الْعَبِيدِ أَوْلَادَ أَسْيَادِهِمْ، وَلَكِنْ هِي رُودِيكُوسَ — وَهُوَ أَسْتَاذُ مَاهِرٌ — حَالِيهَا السَّقَامُ، فَجَمْعِيْنَا لَطِبَ

وَالْجَمْنَا سَتَكْ، عَنِئَالِ الشِّفَاءِ عِلْمًا أَظُنُّوْكَ لَوْ قَتَلْتَهُمْ لِمَعَالَجَتِهِ، فَعَاشَ مُعَذَّبًا كَلِيَوْمِيَا لِمَسَاكِنِ الطَّعَامِ وَمَصَارِعَةِ الْمَوْتِ مَنَاطُويًّا،

س: ذَلِكَ مَا يَنْتَظَرُ مَنْجَهْلَانَا سْكُولَا بِيُوسَ لِمَسْمِيكَ تَشْفِي هَذَا الْمُعَالَجَةَ وَلِمِيورِثَهَا لِذِي تَهْجَلًا مِنْهَا وَنَقْصِ خَبْرَةٍ؛

بَلْ لَانْهَرُ فَنَافَتِهَا لِهَيْئَةِ الْمُنَظَّمَةِ لِلْعَمَلِ خَاصَّ جِبَابِئِيَّتِهِ، وَمِنَا لَتَنَاقُضًا لِمُضْحَكُنَا لِأَنْدُرْكَهَا فِي حَيَاتِهِ لِمَتَرَفِينَا لِمَحْسُوبِيْنَا غِنْيَاءَ

تَنَاوَلْنَا لِمُنْطَبِيبِهَا عِلَاجًا لِإِفْرَازِ مَرْضَاهَا الْقِيءِ، أَمَّا إِذَا أَشَارَ عَلَيْهِ طَبِيبٌ بِالْمُعَالَجَةِ الدَّائِمَةِ، وَنَحُوْذُ لَكُنْمَا سَالِيْبَا الْعِلَاجِ نَفْرَحًا، وَأَجَابَ مُشِيرُهُ

الطَّبِي أَنْ لَا وَقْتُ عِنْدَهُ لِمَلَازِمَةِ الْفِرَاشِ، وَأَنَّ الْحَيَاةَ عَلَى هَذَا النِّظَامِ لَا تَسْتَأْهِلُ عِنَاءَ الْآلَامِ الدَّائِمَةِ وَالْمُخَاوِفَ الشَّدِيدَةِ، فَيُؤَدِّعُطِيْبِيْهِ وَيَعُودُ

إِلَى حَيَاتِهِ الْعَادِيَةِ، فَإِمَّا أَنْ يَسْتَعِيدَ صِحَّتَهُ وَيَسْتَمِرَّ فِي عَمَلِهِ، بَنِيَّتُهُ ذَلِكَ — أَرَاهُ الْمَوْتَ الزَّوَامَ مِنْ شَقَائِهِ. ذَلِكَ مَا يَظُنُّ أَنَّهُ نَفْعُ

الْمُعَالَجَةِ الطَّبِيَّةِ لِرَجُلٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ. س: أَوَلَيْسَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّجُلَ ذُو عَمَلٍ لَا يَجْدُرُ بِهَا أَنْ يَحِيَا مَا لِمِيَّتِهِ؟ غ: وَاضِحٌ. س: عَلَى أَنَّ الْفَنِي لَا

شَغْلَ لَهُ مِنْ هَذَا النَّوعِ، س: فَلَمْ نَنْتَبِهْ لِقَوْلِ فُوسِيلِيْدِسَ، وَهُوَ: مَتَى حَصَلَ الْمَرءُ عَلَى الْكَفَافِ فَعَلِيْهِ أَنْ يَمَارِسَ الْفَضِيلَةَ.

بَلْدَعْنَا نَنْظُرَ فِيْهِ لِمَارِسَا لَغْنِيَاءِ الْفَضِيلَةِ كَغَرَضِ الْحَيَاةِ؟ أَوَلَا السَّقَامُ إِنْ عَرَقَ لِقَلْعَانَا لِنَجَارُوا إِخْوَانَهُالْ صُنْ أَعْ، فَلَا يُعْرِقُ الْقَلْعَ عَنْ إِطَاعَةِ وَصِيَّةِ

فُوسِيلِيْدِسَ؟ إِنْ لِمَا جَدَعْنَا قَافِيَسَبِيلِهَا أَعْظَمْنَا لِعَنَائِيَّةِ الْجَسَدِ، عَنَائِيَّةَ زَائِدَةٍ عَمَّا يَفْرِضُهَا الْجَمْنَا سَتَكْ؛ أَوْ بِمَنْصَبِ الْقَضَاةِ الْمَدْنِيِّ. الْكِتَابُ

الْثَالِثُ: دَسْتُورُ الْمَدِينَةِ س: وَشَرُّ مَا فِي الْأَمْرِ هُوَ أَنَّ تَوَقَّعَ الصَّدَاعِ وَالِدَوَارِ عَائِقُ خَطِيرٍ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الطَّلَبِ وَالتَّبْ حُرُوَالْإِمْعَانِ،

فَيُنْحِي الْمَرءَ بِاللَّائِمَةِ عِلْمَا لِفَلَسَفَةٍ كَأَنَّهَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ. وَلَمَّا كَانَتِ الْفَضِيلَةُ تَمَارَسُ تَوْيْدًا بِالدَّرْسِ الْعَقْلِيَّ كَانَا لِمَرْضَقِيْدَالِهَا؛ س: أَفَلَا نُنْصِرُ عَلَى

أَنْ أُسْكُولَا بِيُوسَ لَمَّا فَهَمَ ذَلِكَ وَضَعُ فَنِ الطَّبِّ لِفَائِدَةِ الَّذِينَ بُنِيَّتِهِمْ فِي حَاوِلِ

اسْتِئْصَالِهَا بِالْعِلَاجَاتِ وَالْفَصْدِ وَنَتَعُ رُضَالًا شَغَالَهُمَا لِيَوْمِيَّةٍ لِيُتَتَّعَ طَلْمَصَالِحَا الدَّوْلَةِ؟ عَلَيْنَا لِهَيْئَةِ شِفَاءِ الْبَنِيَّةِ الَّتِي تَخْلُغُ لَتَفِيْهَا الْأَدْوَاءُ وَالْعِلَلُ،

فَلِمِيبِلْغَالِ طَالَةِ حَيَاتِهِ شَقِيَّةٍ بِتَعْيِينِ نَوْعِ خَاصٍّ مِنَ الطَّعَامِ يُنْقِصُهُ حِينًا وَيَزِيدُهُ حِينًا آخَرَ بِالتَّدرِجِ، آذِنًا لِمَرْضَاهُ أَنْ يَلْدُوا أَوَّلًا دَا يَغْلِبُ

أَنْ يَكُونُوا مُصَابِينَ بِأَمْرَاضِهِمْ؛ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْمُعَالَجَةَ الطَّبِيَّةَ هِيَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا إِذَا تَنَاوَلْنَا لِعَلِّيًّا لَا أَمْلَفِيَا سَتَنْفَاهَا عَمَالِهَا الْعَادِيَةِ؛

غ: إِنْ كُنْجَعَلَا سْكُولَا بِيُوسَ سِيَاسِيًّا كَبِيرًا. س: كَوْنُهُ كَذَلِكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ، وَلَا يَفُوتُنْكَ أَنَّهُ لِهَذَا السَّبَبِ بَرَهْنُ أَوْلَادِهِ عَلَى أَنَّهُمْ وَمَارَسُوا

الطَّبِّ عَلَى مَا سَبَقَ بَيَانَهُ. أُنْسِيَتْ أَنَّهُ لَمَّا جُرِحَ بِنْدَارُوسْمِنَا لَوْسَ «غَسَلُوا الْجَرَاحَ حَوْضَ مَدْوَاهَا جَيِّدًا»؟ 30 وَلَمْ يَصِفُوا لِهَمَا يَتَعَلَّقُ بِطَعَامِهِ

وَشَرَابِهَا لَامَا وَصَفِيْهِ يُورِيْلِسَ، عَالِمِيْنَا لِعَقَاقِيرِ وَالْحَشَائِشِ كَافِيَةً لَشِفَاءِ صَحِيْحِي الْبَنِيَّةِ مُنْتَظَمِيَا لِمَعِيشَةِ،

أما ضعاف البنية والتمتت كونفائنا ولاد أسكولا بيوسلا يرون أن بقاءهم مغلوم للدولة؛ لأنهم عالمون أن فنههم لا يُراد به معالجة أناس كهؤلاء؛ غ: فأبناء أسكولا بيوس دهاء بناءً على إفادتكم. يقولون إن أسكولا بيوس هو ابن أبلو، ومع ذلك يدعون أن الذهب أغراه فعني بشفاء 30 إلياذة ٤: ٢١٨. ونحن لا نُسَلِّم بالأمرين احتفاً بما مبدئنا، بلنُصر على القول إنها إذا كانا بنائاً لهما لم يكن ماعاً، وإن كان ماعاً فليس ابن إله. غ: فنحن في جانب الصواب في ذلك. وما رأيك يا سقراط في ما يأتي: ألا يجب أن يكون فيمدينتنا أطباء؟ وإن أبا رجياً على القياس نفسه، أُنابراً على القضاة هم الذين امتزجوا بكل طبقات الناس. ولكننا تعلم من هالذين أن حسبهم منطساً؟ غ: أعلم إذا كنت تقول لي. علماً بمقدمة لها قولاً نكتر مبالاً أمرين مختلفين ص غ: وكيف ذلك؟ س: صحيح أن الأطباء أء يُحرزون مهارة عظيمة إذا قرنوا منذ الحادثة درس الطب بمعالجة عدد وافر من شر الحوادث المرضية، واختبروا في أشخاصهم كل أنواع المرض؛ ولذلك لا تكون لهم صحة جيدة، لأنني لا أظن أن جسد الطبيب هو الذي يشفي أجساد الآخرين — وإلا لما جاز لها أن يكون ذاعلة أو أن يمرض — ولكن عقلها هو الذي يشفي، غ: إنك مُصَيَّب. س: ولكن القاضي يا صديقي يحكم العقل 31 بالعقل، فلا يجوز أن ينشأ عقله منذ نعومة أظفار ه في بيئة فاسدة العقول، ويألف معشرها ويقترب فكلاً من أواع الشرور اقتداءً بها لكي يختبر في نفسه ماهية الإجراء، فيتمكن بهذا الاختبار من اكتشاف زلات الآخرين بقياسهم على نفسهم لينحوتُ صرفاً لطبيعتها للأمراض الجسدية، بل بالعكس يجب أن يكون الحاكم منذ الحادثة حراً من هذا الاختبار، وبمعزل عن عوامل الشر والفساد إذا أُريد أن يتصف بالكمال الفائق ويُحسن رعاية العدالة، وهذا هو السبب في سهولة انخداع الصالحين في شببيتهم، وهم مُعرضون كثر إلى هذا الانخداع. 112 س: ولذا لا يكون أفضل للقضاة شأياً، بل شيئاً عرك الدهر وخبر الباطل لا كشيء استق رفينفسه، بل كأمر خارج أدر كهو درس هدر ساطوياً ممدَّقاً في حياة الآخرين، لأننا النفس النقية صالح، وهو يزعم أنه بارع لكونه عاشر فيبدو شديد الحذر قياً ساعلم ما في داخلهم من أفعال الشر، وهي نصب عينيه كي يوم. بريبتها الشاذة وجهلها السجية الكاملة لفقدانهم لآلها في نفسه، وإنما لأن علاقاته بالأشرار أكثر منها بالأبرار لاح له ولأمثاله أنه حاذق لا أحمق. س: فلاننشد نحاكمنا الصالحين هذا الصف، بلفيسابقه؛ أما الفضيلة في الكمال لتهذيبها بمرور الزمن تتمكن من معرفة الأمرين، لا ذاك الرذيل. غ: أو أفقك في ذلك. تتصف كل منهما بما ذكرناه من الأوصاف، فتُسبغانير كاتخدمتهما على أصحاء الأبدان والعقول، وإعدام الأشرار الفاسدين غير القابلين للإصلاح؟ غ: نعم، وقد تبرهن أن ذلك خير للدولة ولأولئك السقماء. الموسيقى البسيطة التي قلنا إنها تُنشئ رزاة النفس. غ: دون شك. إلا في الأحوال الخارقة؟ 113 س: وغرضه في التدريب (الرياضي) وفي الأعمال الشاقة التي فرضها على نفسه فلا ينحو نحو الرياضي ين في أمر الأطعمة، بل يقصر جهوده على تقوية عضلاته. غ: إنك مُصَيَّب تماماً. الرياضي «لم يكونوا مدفوعين إلى وضعه بالمقصد الذي يعزوه إليهم الآخرون، وهو ترقية النفس بأحد الفنَّين والجسد بالآخر؛ إذا لم يكن هذا مقصدهم؟ س: الأرجح أنهم وضعوا الفنَّين معاً لأجل النفس. غ: وكيف ذلك؟ س: ألا تلاحظ الصفات التي تميز عقول الذين ألفوا الجمناستك كل الحياة دون س: إلى الخشونة والقسوة في الفريق الواحد، غ: أجل، فالذين لادوا بالجمناستك دون سواه صاروا خشني الطباع فوق حد والذين اقتصروا على الموسيقى هم أكثر ليناً مما يليق. حسن تهذيبها كان صاحبها شجاعاً، غ: هكذا أظن. فزاد تنعومة ما يليق، غ: حقاً.